



السؤال

من هم العلماء الذين تحدثوا عن تناصح الأرواح والأدوار الحياتية؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً : المقصود بتناصح الأرواح

معنى "تناصح الأرواح"؛ أن الإنسان إذا مات يفني منه الجسد ، وتنطلق منه الروح لتنقمص وتحل في جسد آخر ، بحسب ما قدّم من عمل في حياته الأولى ، وتبدأ الروح في ذلك دورة جديدة.

انظر: "الموسوعة الميسرة في الأديان" (2/728).

ثانياً : القول بتناصح الأرواح قول كفري

والقول بتناصح الأرواح قول كفري ، وقد تحدثنا عنه في الجواب رقم : (14379) ، فلينظر .

يقول القاضي عياض: "وكذلك نقطع على كفر من قال بتناصح الأرواح وانتقالها أبداً الآباء في الأشخاص ، وتعزيبها أو تعنيفها فيها ، بحسب ذكائها وخبثها" ، انتهى من "الشفا" (1067-1077/2) باختصار .

وقال "الدردير المالكي": "ويكفر إذا قال بتناصح الأرواح ، أي : إن من قال بأنّ من يموت تنتقل روحه إلى مثله ، أو لأعلى منه إن كانت في مطيع ، أو لأدنى منه ، أو مثله إن كانت في عاصٍ فهو كافر ؛ لأن فيه إنكار البعث" ، انتهى ، "الشرح الصغير" (6/147-148)، و "حاشية الدسوقي على الشرح الكبير" (4/269).

وقد سئلت اللجنة الدائمة : "لقد قال لنا أستاذ الفلسفة: أن الروح تنتقل من إنسان إلى آخر فهل هذا صحيح، وإن كان صحيحاً فكيف أن الروح هي التي تعذب وتحاسب وإن انتقلت فيحاسب الإنسان الآخر؟".

فأجاب:

"ما ذكره لكم أستاذ الفلسفة ، من أن الروح تنتقل من إنسان إلى آخر ليس بصحيح، والأصل في ذلك قوله تعالى: سورة



الأعراف الآية 172 **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ .**

وجاء تفسير هذه الآية فيما رواه مالك في موطئه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية: سورة الأعراف الآية 172 **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ** فقال عمر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بيديه فاستخرج منه ذريته، فقال: خلقت هؤلاء للجنة ويعملون أهل الجنة) . الحديث.

قال ابن عبد البر: معنى هذا الحديث، قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ، من وجوه ثابتة كثيرة من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب وأبي هريرة رضي الله عنهم أجمعين وغيرهم.

وقد أجمع أهل السنة والجماعة على ذلك ، وذكروا: أن القول بانتقال الروح من جسم إلى آخر هو قول أهل التناسخ ، وهم من أكفر الناس، وقولهم هذا من أبطل الباطل". انتهى من "فتاوی اللجنة" (2/435) .

ثالثاً : العلماء الذين تحدثوا عن تناسخ الأرواح

وممن تحدث عن "تناسخ الأرواح" من العلماء :

"الفصل في الملل والأهواء والنحل"، لابن حزم : (1/76)، وما بعدها .

"أثر الملل والنحل القديمة في بعض الفرق المنتسبة إلى الإسلام"، الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي: (69).

وتحدث عنها "ابن القيم" في كتابيه "الروح" (304)، و"طريق الهجرتين" (249 - 250).

وينظر لفائدة: "الروحية الحديثة" للدكتور محمد محمد حسين، رحمه الله.